

المصدر: الأهرام

التاريخ: ٢٦ نوفمبر ٢٠٠٨

مؤتمر دولي يدعو لفرض حصار عسكري
على سواحل الصومال
قراصنة صوماليون يختطفون سفينة يمنية
في خليج عدن
ويطالبون بفدية مليوني دولار
قائد عسكري أمريكي ينفي ارتباط القرصنة
بالقاعدة
.. ومحللون يتوقعون الأسوأ

صنعاء - من إبراهيم العثماوي - برلين - من
أحمد صبري أمين:

في أحدث عمليات القرصنة، احتجز قراصنة
صوماليون سفينة شحن يمنية في خليج عدن.

وقال أندرو موانجوار، المسئول عن دائرة شرق
إفريقيا في برنامج مساعدة تجارة شرق إفريقيا
ومقره كينيا، إن السفينة المخطوفة هي (إم. في
أمانى)، ولم يكشف مزيدا من التفاصيل. في
الوقت الذي أوضح مصدر ملاحى بحري كيني
آخر - طلب عدم الكشف عن هويته - أن السفينة
احتجزت الأسبوع الماضي.

وأكد مصدر في الشركة المالكة للسفينة أن
القراصنة طالبوا بفدية قدرها مليون دولار.
وأشار المصدر إلى أن شخصيات صومالية في
ولاية بونت لاند تجري حاليا مفاوضات مع
القراصنة للإفراج عن الناقلة اليمنية التي تحمل
على متنها حمولة تقدر بنحو ٧٥٠ ألف دولار.

وذكرت مصادر يمنية أن السلطات المختصة بدأت
إجراء اتصالات مع الجهات المعنية في الصومال

لإطلاق سراح السفينة اليمنية، وأوضحت المصادر أن السفينة تعرضت للاختطاف وهي في طريقها من المكلا إلى جزيرة سقطري.

من جهة أخرى، تضاربت الأنباء حول تخفيض الفدية التي يطالب بها خاطفو ناقلة النفط السعودية العملاقة سيرْيوس ستار، فبعد أن طالب القراصنة بنحو ٢٥ مليون دولار مقابل إطلاق سراح الناقلة التي خطفت من المياه الصومالية علي بعد نحو ٤٥٠ ميلا بحريا جنوب شرق كينيا. لكن المتحدث سمة الإسلام عبدالرحيم عيسى ادو - الذي يوجد رجاله في هاراديري وهي المنطقة التي ترسو قبالتها الناقلة - تخفيض الفدية إلى ١٥ مليون دولار.

في الوقت نفسه، أكد قرصان علي متن الناقلة - في اتصال هاتفي مع هيئة الإذاعة البريطانية (بي. بي. سي) - أنه لم تجر أي شركة اتصلا مع الخاطفين وإنما أشخاص يدعون أنهم وسطاء، وأضاف أنه فور بدء مفاوضات حقيقية فإنهم سيطلبون الثمن المعتاد، لكنه نفى التقارير التي ذكرت أنهم يطلبون فدية قدرها ٢٥ مليون دولار.

وفي هذه الأثناء، أكد الجنرال ويليام وارد، رئيس قيادة العمليات العسكرية في إفريقيا، أنه لا يوجد دليل علي انتماء القراصنة الصوماليين إلي تنظيم القاعدة، وأشار وارد إلي أن الفوضى في أعالي البحار انعكاس للفوضى السياسية في الصومال. وأضاف أن حل المشكلة يكمن في حلها علي الأرض.

وفي سياق متصل، أكد محللون أمريكيون أنه من غير المرجح أن يتراجع التصاعد السريع في أعمال القرصنة قبالة الصومال في المستقبل المنظور، بل انه قد يزداد سوءا.

وأشار الخبراء في منظمة هيرتيج فاوندیشن إلى أن حكومة الصومال تفتقر للفاعلية، وضعيفة للغاية وسلطاتها محدودة جغرافيا لكبح جماح أعمال القرصنة، وأن الولايات المتحدة ساندت هذه الحكومة سياسيا.

ودعا مسئولو شحن في مؤتمر بماليزيا إلى فرض حصار عسكري على امتداد ساحل الصومال لمنع تزايد أعمال القرصنة، وأوضح دومينيك دونالد، كبير المحللين بمؤسسة الجيش لخدمات الدفاع، أنه توجد ما لا يقل عن ١٤ سفينة حربية علي الأقل في خليج عدن وبالقرب من الصومال تحاول إحباط هجمات القراصنة لكنها لم تكن فعالة، وقال إن قواعد الاشتباك للقوات البحرية تعطي فرصة ضيقة مدتها ١٥ دقيقة لاستخدام الأسلحة القاتلة ضد القراصنة المشتبه بهم، وهو وقت لا يكفي لصد هجوم صومالي.

في الوقت نفسه، كشف محللون أمنيون عن أنه حينما تمكن القراصنة المسلحين بالقليل من بنادق (إيه. كيه -٤٧) والحبال، تمكنوا من احتجاز ناقلة البترول السعودية بما يكشف عن سهولة اختطاف السفن، وهو ما يمكن تنظيم القاعدة من استغلال ذلك لمهاجمة الاقتصاد العالمي.

وعلي الصعيد نفسه، أكدت وسائل الإعلام الألمانية أن شركات الملاحة البحرية العالمية بدأت تدرس خيارات متعددة لحماية سفنها من أعمال القرصنة التي تنشط حالياً في القرن الإفريقي، وحتى تتجنب المرور من خلال قناة السويس، وذلك لأن سفن الشحن إذا قررت أن تسلك طريق رأس الرجاء الصالح فستقطع مسافات طويلة للغاية.

وفي الإطار نفسه، أوردت صحيفة فرانكفورتر ألماني تسايتونج أن ألمانيا تعزم نشر ١٤٠٠ عسكري في إطار مهمة أتلانتا التابعة للاتحاد الأوروبي لمكافحة القرصنة الصوماليين.

ومن المقرر أن تبدأ مهمة أتلانتا في ٨ ديسمبر المقبل بمشاركة خمس أو ست قطع بحرية مدعومة بطائرات لمكافحة القرصنة.